التابيد والخلود عندهم الفاظ كقولهم هو باق ما اتبع الثمر
واورق الشجر وما دجى الليل وسال سايل وطرق طارق وما
اختلف الليل والنهار وما اقام العسيب وما اقامت السموات
والارض قلت واما الاية الثانية وهي قوله تعالى الا ماشا
ربك الجواب عنها من وجوه احدها ابن قتيبة وابن الانباري
والفقال ان هذا استثنا استثناه الله تعالى ولا نعقله البتة فهذا
هو من المتشابه وثانيها ان لفظ الا ههنا سواء كما قال
تعالى ما دامت السموات والارض فهو منه ان يكون في النار
في جميع مدة بقا السموات والارض في الدنيا ثم قال تعالى سوا
ما شا ربك من الزيادة التي لا اخر لها وثالثها ان المراد من هذا
الاستثنا زمان وقوفهم في الموقف فكانه قال تعالى فاما الذين
شقوا ففي النار الا وقت وقوفهم للمحاسبة فانهم في ذلك الوقت
لا يكونون في النار ورابعها ان هذا الاستثنا راجع الى قوله الله
تعالى لهم فيها زفير وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود
يقتضي دوام ذلك فاستثناه تعالى من ذلك وخامسها ان المراد
بالاستثنا انما هو انتقالهم من النار الى البرد والزمهرير وسايز
انواع العذاب وسادسها ان بين مستقرهم انهم يخلدون فيها ما دامت
السموات والارض لا يموتون فيها ولا يخرجون منها الا ما شا ربك
وهو يامر النار تاكلهم وتفنيهم ثم تجدد خلقه قال ولبابتين على

جهنم

جهنم من يخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا
وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعها جوابا
وسابعها ان الاستثنا راجع الى خروج اهل التوحيد من النار
وهو الظاهر من هذه الاقوال وهو قول ابن عباس وقتادة
وجماعة ومال اليه الامام فخر الدين قال الثعلبي وعلى هذا
القول فالاستثنا من غير جنسه قلت واما الاية الثالثة
وهي قوله تعالى لابثين فيها احقابا فقد اجاب عنها العلما
من وجوه احدها انها منسوخة بقوله تعالى فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا وثانيها انا نسلم ان الوقوف على احقابا بل المعنى لابثين
فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب الا الحميم والغساق من
انواع العذاب وثالثها ان المعنى يلبثون فيها احقابا كلما مضى حقب
تبعه حقب وانما يدل على التوقيت لو نص على العدد عشرة احقاب
او خمسة او غير ذلك ورابعها المراد احقابا لا انقضا لها الا انه
حذف للعلم بحال اهل النار على ما دلت عليه الايات الاخر قلت
واما المعقول فالوجه الاول مبني على التحسين والتقبيح العقلي
ونحن لا نقول به لان الشرع هو الذي يحسن ويقبح وايضا فهو
سبحانه يفعل ما يشا واما الوجه الثاني فلم لا يجوز ان يفعل الله
الجنة ويجعل لهم الالتذاذ بعذاب الذين يعاندون في دار الدنيا
ويعادونهم ويسفكون دماءهم على دين الله تعالى الذي دخلهم جنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)